

اولاد فريجنا (حارتنا) .٢.

توقع نجاح اعضاء الوفد في مهمتهم ما لم يكونوا من الاصدقاء المقربين لافراد تلك الاسر المزمع زيارتها وممن لهم دالة عليهم.

لقد وقع الفاس بالراس، وظهرت بوادر ازمة في الاقرب بين الاسرتين، واكتشف الجميع فجأة ان كرامة اسرة سمعان لا تسمح لها بالسكوت على تلك الالهانة الواضحة التي لحقت بها، ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع عمل الكثير بهذا الصدد، فاضافة لما تشعر به الاسرة من امتنان لاسرة «الغريبان» لوقوفها معها في احلك الاوقات، فان قوة هذه الاخيرة الاقتصادية وكثرة انصارها وسطوتها لا تجعل من عملية معاداتها نزهة جميلة.

قطع عضو الوفد غير المرغوب فيه برنامج زيارته وعاد الى بلاده حيث عقد مؤتمرا صحفيا انتقد فيه تصرف مسؤولي تلك العائلة تجاهه وطالبيهم بالتراجع عن قرارهم، وبرر وجوده ضمن الوفد بأنه عندما رشح نفسه للمشاركة في ذلك الوفد فان احدا بمن فيهم رئيس رؤساء الوفود لم يعترض على وجوده فيه، بالرغم من تمام علم الجميع بموقفه العدائي المعروف من تلك الاسرة!!!

وكان من المفترض، على الاقل من باب الذوق، الا يقوم السيد العضو بترشيح نفسه للذهاب الى دولة والطلب منها الوقوف معنا وهو الذي لم يتوقف عن نعتها بمختلف الاوصاف والاسماء. وهكذا وقع الجهل وسوء التصرف و«نظام العادات والتقاليد» المترسخ في اسرة سمعان، والذي لا يسمح لها بالتسبب في جرح شعور احد من افرادها ومصارحته بالحقيقة، الاسرة في مشكلة لا يعرف احد الطريق المناسب للخروج منها.

احمد الصراف

اسباب عديدة، يتعلق اغلبها بسجوروات ومجاسلات وجهل وعناد لم يتم التدقيق في مدى صلاحية افراد تلك الوفود وملاءمتهم لزيارة العائلات والبيوت التي تقدموا بطلب زيارتها.

سبح الطبل والزور والاهازيج غادرت وفود سمعان بيوت العائلة في طريقها لزيارة بيوت الحي الاخرى وبدات الاخبار تتوالى عن الولايم وحفلات الاستقبالات التي اقيمت لهم في كل مكان حلوا فيه، وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد رفض نسيان مسؤولي احدى اهم واعنى الاسر في الاسر في الحي وهي عائلة الغريبان، التي سدين لها عائلة سمعان الكثير بسبب دورها المشرف والعظيم في سبب احتلال عائلة هفتان لبيتها، رفضوا استقبال احد افراد عائلة سمعان!! وبرروا رفضهم بسبب عدم اهتمامهم التام مع افكار وتوجهات ذلك العضو، وأشاروا كذلك الى تاريخه المزعج والمعروف ضدها وضد انشطتها المتعددة كاسرة كبيرة وقوية، وقد سبق ذلك العضو ان قام بكتابة مجموعة من المقالات، واطلق العديد من التصريحات ساخمة في اغلبها تحركات ومصالح تلك الاسرة القوية وسخر من قوتها، وطالب بمسئولية تقليص نفوذها في الحي وتحجيم وجودها، وبأنها هي التي تمثل خطرا الاكبر على الحي وعلى استقراره، وبأن تلك العائلات الاخرى في المنطقة المصنفة بـ «المشاكسة»!!!

اكتسب جميع فجأة، وخاصة مسؤولي عائلة سمعان، ورئيس رؤساء بيوتها بالذات، مدى فداحة الخطأ الذي تم ارتكابه نتيجة لعدم تدقيق مدى ملاءمة كل عضو من اعضاء تلك الوفود لزيارة الاسر التي وضعت في برنامج زيارتها، حيث ان من المعلوم ان تلك الزيارات لم توضع لسجامة والتمضية الوقت بل لتوطيد الصلة بين الاسر وحساسة، ولا يمكن